مناسبات شهر شعبان

الثالث من شعبان

* مولد الإمام الحسين عليه السلام في المدينة المنوّرة سنة 3 للهجرة وقيل سنة 4 للهجرة.

* الإمام الحسين عليه السلام، خامس أهل الكساء، الذين خصّهم الله تعالى بفضائل خلّدتها الآيات القرآنية المباركة، منها:

1- آية التّطهير: ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ الأحزاب: 33.

2- آية المباهلة: ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ آل عمران: 61.

3- آية القُربى: ﴿ ... قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ... ﴾ الشورى: 23،

4- آية الإطعام: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ الإنسان: 8، وغيرها.

* في «وسائل الشيعة» للحرّ العامليّ (محمد بن الحسن، ت 1104هـ)، عن الإمام الصادق عليه السلام: «إقرأوا سورة الفجر في نوافلكم وفرائضكم، فإنّها سورة الحسين عليه السلام، من قرأها كان مع الحسين بن عليّ عليه السلام يوم القيامة في درجته من الجنة، إنّ الله عزيز حكيم».

* عندما وُلد الإمام الحسين عليه السّلام، ضمّه رسول الله إلى صدره، ثمّ أذّن في أُذنه اليمنى وأقام في اليسرى، وسمّاه ـ بأمر الله تعالى ـ حسينا، وعقّ عنه كبشا، وقال لأمّه الزّهراء عليها السّلام: «إحلقي رأسه وتصدّقي بوزنه فضّة».

* نقل المتّقي الهندي (ت 975 هـ) في كنز العمّال، أنّ عمر بن الخطاب قال للإمام الحسين عليه السلام: «إنّما أنبتَ ما ترى في رؤوسنا الله ثمّ أنتم».

المتقي الهندي، كنز العمال، ج 13، ص 655، مؤسسة الرسالة، بيروت 1989.

* وفي مثل هذا اليوم سنة 60 للهجرة، كان وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى مكة المكرّمة. ولمّا دخلها عليه السلام، تلا قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ القصص: 22. وقد بقي الإمام الحسين عليه السلام في مكّة حتى الثّامن من ذي الحجّة من العام نفسه، تاريخ خروجه إلى العراق، مع عياله وأهل بيته وأصحابه.

الرابع من شعبان

* مولد أبي الفضل العبّاس بن أميرالمؤمنين عليه السّلام، سنة 26 للهجرة.

* أورد الشيخ الصدوق في «أماليه»: نظر سيّد العابدين علي بن الحسين عليه السلام إلى عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أُحد، قُتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسدُ الله وأسدُ رسوله، وبعده يوم مؤتة، قتل فيه ابنُ عمّه جعفر بن أبي طالب. ثمّ قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام، ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل، يزعمون أنّهم من هذه الأمّة، كلٌّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكّرهم فلا يتّعظون، حتى قتلوه بغياً، وظُلماً، وعدواناً. ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتى قُطعت يداه، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل لجعفر بن أبي طالب، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلةً يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة.

* عن الإمام الصّادق عليه السلام: «كان عمّنا العباس بن عليّ نافذ البصيرة، صلب الإيمان، جاهد مع أبي عبد الله عليه السلام، وأبلى بلاءً حسناً ومضى شهيدا».

* من قصيدة الحاج محمد رضا الأزري، في مدح أبي الفضل العباس عليه السلام:

يومٌ أبو الفضل استجار به الهدى
والشمس من كَدَر العجاج لثامُها
فحمى عرينتَه ودمدم دونَها
ويذبُّ من دون الثّرى ضرغامها
والبيضُ فوق البيضِ تحسب وقعَها
زجلَ الرّعود إذا اكفهرّ غمامُها
من باسلٍ يلقى الكتيبةَ باسما
والشّوسُ يرشَحُ بالمنيّة هامُها
أو لم تكن تدري قريشٌ أنّه
طلاّعُ كلّ ثنيّة مقدامها

الخامس من شعبان

* مولد الإمام السّجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام، سنه 38 للهجرة.

* وارثُ وارث النبيّين. فهو وارث الإمام الحسين عليه السّلام، وسيدُ الشّهداء وارث النبيّين من لدن آدم حتى رسول الله صلّى الله عليه وآله، كما نقرأ في «زيارة وارث» المشهورة.
* نصّ رسول الله ﷺ على إمامته في «حديث اللوح» الذي يرويه الصّحابيّ الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري عنه صلّى الله عليه وآله. وفي هذا الحديث ـ يرويه الكلينيّ في «الكافي» والصّدوق في «عيون أخبار الرّضا» والمفيد في «الإختصاص» ـ تصريحٌ بأسماء الأئمة الإثني عشر سلام الله عليهم أجمعين.
* عن الإمام الصادق عليه السّلام، في حديثٍ له عن أميرالمؤمنين عليه السلام: «...وما أشبهه من ولده ولا أهل بيته أحدٌ أقرب شبهاً به في لباسه وفقهه من عليّ بن الحسين عليهما السلام».
* المدّخر لحفظ الذّكر بإذن الله تعالى، في أصعب ظرف واجهه الأئمة عليهم السلام.
* قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا كان يوم القيامة، نادى منادٍ: أين زين العابدين؟ فكأنّي أنظر إلى ولدي عليّ بن الحسين بن عليّ يخطر بين الصّفوف».
* الصّحيفة السّجاديّة أو «زبور آل محمد» بعض مناجاته والعبادة.
* عن الإمام السجاد عليه السّلام: «أُقسم بمَن نفسي بيده، لقد سمعتُ أبي الحسينَ عليه السّلام يقول: سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول: مَن صام شعبانَ حُبّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله، وتقرّباً إلى الله.. أحبَّه الله، وقرّبه إلى كرامته يوم القيامة، وأوجب له الجنّة».

***من أقواله عليه السّلام:**

– كثرة النُّصح تدعو إلى التّهمة.
– من رمى النّاس بما فيهم، رموه بما ليس فيه.
– من عتب على الزّمان، طالت معتبتُه.
– لا يعتذر إليك أحدٌ إلا قبلت عذره، وإن علمتَ أنّه كاذب.

التاسع من شعبان

* «يا عليّ بن محمّد السمريّ، أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيّام، فاجمع أمرك، ولا توص إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلاّ بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصّيحة فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم».

هذا نصّ التّوقيع الشريف الصّادر من جانب النّاحية المقدّسة، يوم التاسع من شعبان سنة 329 للهجرة، وفيه تصريح الإمام المهديّ صلوات الله عليه بانتهاء عهد النّيابة الخاصّة وبدء الغيبة الكبرى، بعد وفاة آخر سفرائه عليّ بن محمّد السّمريّ، الذي تُوفّي يوم الخامس عشر من شعبان من السّنة نفسها، كما أخبر الإمام صلوات الله عليه.

والمقصود في قوله عليه السّلام: «ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السّفياني والصّيحة فهو كذّاب مفتر...» هو إدّعاء السّفارة والنّيابة الخاصّة، وأمّا مطلق المشاهدة ورؤيته عليه السّلام واللقاء به، فغير مشمولٍ بهذا التّعبير. يؤكّد ذلك، أنّ قصص التّشرّف بلقائه عليه السّلام في عصر الغيبة الكبرى، بلغت حدّ التّواتر، وليس بين علماء الإماميّة من يُنكر إمكانيّة رؤية الإمام المهديّ عليه السلام في الغيبة الكبرى.
* أفرد الشيخ الصّدوق (محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ، ت 381هـ) في كتابه «كمال الدين وتمام النعمة»، باباً مستقلاً للتوقيعات الصّادرة من النّاحية المقدّسة.

الحادي عشر من شعبان

* في مثل هذا اليوم من العام 33 للهجرة كان مولد علي الأكبر بن الإمام الحسين عليهما السلام.
* كانت قافلة أبناء الرسول صلّى الله عليه وآله تَعْبُرُ الصحاري متّجهةً الى حيث القَدَرْ. حيثُ وَعَدَ الله رَسُولَهُ ﷺ. وَوَعَدَ الرسولُ سِبْطَهُ الحسين عليه السلام.

ونظر عليٌّ الأكبر إلى أبيه الحبيب، خير أبٍ على وجه الأرض، فرآه قد غفا على قربوس فرسه.. وقليلاً من الليل ما يَهْجَعُ الحسين. كان له مع القرآن مَوْعِد.. ومع ربه صلاةٌ ومناجاة. فارتاح عليٌّ لإغْفَاءَةِ أبيه. كان يرتاح إذا ارتاح.. فهو له الوالد والرائد والإمام.

ولم تَطُلْ إغفاءَة الحسين حتى رفع رأسه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، والحمد لله رب العالمين. ردّدها مرّتين أو ثلاثاً. فأحسَّ علي الأكبر بِخَبَر. لعلَّ مُشْكِلةً حَدَثَتْ. أو خَطَراً يُمْكِنُهُ أن يَدْفَعَهُ عن إمامه بروحه.

أَدْنَى عليٌّ فرسَه من فرس أبيه، وقال: إنّا لله وإنّا اليه راجعون، والحمد لله ربّ العالمين.. سيّدي.. يا خَيْرَ أهل الأرض وبقيّةَ الأنبياء، جُعِلْتُ فداك، مِمَّ حَمِدْتَ الله واسترجعت؟ قال الحسين: يا بنيّ، إني خَفَقْتُ برأسي خَفْقَةً، فَعَنَّ لي فارسٌ على فرس فقال: القوم يسيرون والمنايا تسير إليهم، فعلمتُ أنها أنفسُنَا نُعِيَتْ إلينا!

قال له علي الأكبر: يا أبتِ لا أراكَ الله سوءاً. أَلَسْنَا على الحق؟ قال الحسين: بلى والذي إليه مَرجِعُ العباد.

قال: يا أبتِ إذن لا نبالي، وَقَعَ الموت علينا، أم وَقَعْنَا على الموت. فقال له الحسين: جزاك الله من ولدٍ، خَيْرَ ما جزى ولداً عن والده.

* عليّ الأكبر عليه السّلام، أوّل هاشميّ استأذن الإمام الحسين عليه السّلام لقتال الأعداء يوم عاشوراء. عندها رفع الإمام يديه إلى السّماء وقال: «اللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم، فقد برز إليهم أشبه النّاس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلّى الله عليه وآله، وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى وجهه».

الرّابع عشر من شعبان

* ولادة المولى القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام سنة 47 للهجرة.

* استُشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء يوم عاشوراء وهو في الثالثة عشرة من عمره الشريف، ويبدو أنّه آخر من استُشهد من أصحاب الإمام وأهل بيته.

الخامس عشر من شعبان

* ولادة الإمام المهديّ الحجّة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه، سنة 255 للهجرة.

* يُستحبّ في هذه الليلة (بعد أذان مغرب اليوم الرّابع عشر) الغُسل، وإحياؤها بالصلاة والدعاء، و زيارة سيّدنا أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السّلام، فقد رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى منادٍ من الأفق الأعلى: ألا (يا) زائري قبر الحسين بن عليّ، إرجعوا مغفوراً لكم، وثوابكم على ربّكم، ومحمّد نبيّكم».

ومن لم يستطع زيارة الحسين بن عليّ عليهما السّلام في هذه الليلة فليَزُر غيره من الأئمّة عليهم السّلام، فإن لم يتمكّن من ذلك أومأ إليهم بالسّلام، وأحياها بالصلاة والدعاء.

وعن الإمام الصادق عليه السّلام أنه قال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان أذِن الله تعالى للملائكة بالنزول من السماء إلى الأرض، وفتح فيها أبواب الجنان، وأُجيب فيها الدعاء، فليُصَلِّ العبد فيها أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وسورة الإخلاص مئة مرّة، فإذا فرغ منها بسط يديه للدعاء، وقال في دعائه: اللّهمّ إنّي إليك فقير، وبك عائذ، ومنك خائف، وبك مستجير، ربِّ لا تُبدّل اسمي ولا تغيّر جسمي، وأعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ برحمتك من عذابك، إنك كما أثنيتَ على نفسك، وفوق ما يقول القائلون، صلِّ على محمّد وآل محمّد وافعل بي كذا وكذا، ويسأل حوائجه فإن الله تعالى جواد كريم».

* «زيارة آل يس» وأوّلها: «سلامٌ على آل يس، السلام عليك يا داعيّ الله وربّانيّ آياته...»، من أجلّ الزّيارات التي يُزار بها الإمام المهدي صلوات الله عليه، وهي مرويّة عنه عليه السّلام. جاء في التّوقيع الشّريف الخارج من النّاحية المقدّسة: «... إذا أردتم التوجّه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى: سلام على آل يس...».

* عن الإمام الحسين في صفة المهديّ عليهما السّلام: «...له غيبةٌ يرتدّ فيها أقوام، ويثبت فيها على الدّين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد إن كنتم صادقين؟ أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتّكذيب، بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله».

* تزخر مصنّفات التّفسير بالحديث عن الآيات القرآنية المفسّرة بالإمام المهديّ عليه السّلام، ويتناولها المفسّرون تناول المسلّمات التي لا نقاش فيها. ومن المؤلّفات التي تعرّضت لذكر الآيات المؤوّلة بالإمام المهدي عليه السلام ـ سوى كتب التفسير ـ: كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» للشيخ الصدوق، و«عِقد الدُّرر» للشافعي السلميّ، و«البيان في أخبار صاحب الزمان» للكنجي الشافعي، و«البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان» للمتّقي الهندي، و«تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيّد شرف الدين النّجفي الأسترآبادي، و«بحار الأنوار» للعلاّمة المجلسي، و«المحجّة في ما نزل في القائم الحجّة» للمحدّث السيّد هاشم البحراني...

التاسع عشر من شعبان

في مثل هذا اليوم من العام 5 للهجرة كانت غزوة بني المصطلق أو غزوة المريسيع. وبنو المصطلق قومٌ من قبيلة خزاعة، كان رأسهم الحارث بن أبي ضرار، حشد قبائل العرب وأعدّ السّلاح لقتال المسلمين، فباغتهم رسول الله عند آبار المريسيع، وقتل أميرالمؤمنين عليه السّلام كبير فرسانهم وبدّد جموعهم. وبعد انتهاء المعركة، اعتنقت «برّة بنت الحارث» الإسلام، فتزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسمّاها جويرية. فلمّا علم المسلمون بذلك، قالوا إنّ بني المصطلق أصبحوا أصهار رسول الله، فأطلقوا أسراهم إكراماً للرسول صلّى الله عليه وآله.

وفي طريق عودة المسلمين إلى المدينة، وقعت أحداث جسام، نزلت على إثرها آيات قرآنية عديدة، منها: آية التّيمّم وآية الإفك وآيات من سورة المنافقين.